

كتابة السيرة الذاتية في الشعر الجزائري المعاصر
Writing autobiographies in contemporary Algerian poetry

* عائشة حريوش

Aicha harbouche

مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة

جامعة الحاج لخضر – باتنة 1 (الجزائر)

Hadj Lakhdar University - Batna 1 (Algeria)

aicha.harbouche@univ-batna.dz

تاريخ النشر: 2024/12/02	تاريخ القبول: 2024/06/28	تاريخ الإرسال: 2024/03/21
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص البحث

تسعى هذه الدراسة للكشف عن الكيفية التي كتب بها الشاعر الجزائري سيرته شعرا انتصارا لذاته وإثباتا لهويته، كما ترسم الملامح العامة التي تتقاطع فيها السيرة الذاتية مع النص الشعري في سياق العبور الأجناسي، وتستند الدراسة على مفهوم الأوتوبوغرافي الشعري وتجلياته في الكتابة الجزائرية المعاصرة من خلال تجارب بعض الشعراء الجزائريين، بوصفها بنية مفتوحة تنهت في الأنا الفردية والجماعية بشكل ظاهر تارة ومضمرة تارة أخرى.

الكلمات المفتاح: كتابة شعرية؛ سيرة ذاتية؛ مرجعي؛ تخيلي.

Abstract :

This study aims to understand how Algerian poets have used poetry to write autobiographies as a way to celebrate and validate who they are. In addition, it outlines the general features of the genre-crossing intersection of autobiography and poetic prose. Through the experiences of a few Algerian poets, this study draws on the idea of poetic autobiography and how it is represented in current Algerian writing. It describes it as an open structure where, at times explicit and at other times implicit, the individual and collective identities converge.

Keywords: Poetic Writing; Autobiography; Referential; Imaginative.



* عائشة حريوش، aicha.harbouche@univ-batna.dz

المقدمة:

تمكنت حادثة نصوص ما بعد القصيدة من خلق وعي جمالي وفلسفي فرادي في تاريخانية الشعر العربي، ففتح آفاقا جديدة لكتابة احتفت بالذات وطرق تسريدها للعالم رؤية وتشكيلا وحساسية، وتعد الكتابة السير ذاتية واحدة من الإبداعات التي استعارها النص الشعري المعاصر من السرد، وهي باعتبارها مشروعا حداثيا انزاحت عن المرجع لصالح التخيل إلى حد خرق المتعارف عليه من قواعد النوع السيرذاتي التي وضعها فيليب لوجون Ph Lejeune، واليزابيث بروس E. BRUSS، وجورج غوسدوروف G. Guns dors، وغيرهم من الذين عملوا على تحديد معالم السيرة الذاتية على نحو دقيق وصارم، لتتحول البنيات السردية داخل النص إلى فضاء متنوع وخصيب لاستيعاب الحوار الأنواعي على مستوى شعرية اللغة ومحكي الطفولة، واستشراف زمن رؤيوي يتجاوز الواقع، وتفعيل عنصر الوصف في أقصى طاقاته وغيرها من المكونات النصية والغير نصية التي حاكت تشظي وانشطار الذات داخل هذا العالم.

وفي هذا السياق، سنحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة عن إشكال مفاده: ما مفهوم السيرة الذاتية في الأدب العربي والغربي؟ وكيف انزاحت عن ميثاقها المرجعي الذي حقق صدقيتها؟ ثم كيف وظف الشعراء الجزائريون المكون السيرذاتي في نصوصهم؟

أولا- السيرة الذاتية وإشكالية المصطلح:

إن السيرة الذاتية خطاب سردي تعرض عبر التاريخ لكثير من التغيرات ما جعل مفهومه يقع في دائرة الالتباس والصعوبة، وجاء في لسان العرب بخصوص لفظة السيرة أنها: "الطريقة والهيئة، وسير سيرة: حدث أحاديث الأوائل، والسيرة: هي الميرة"¹، وفي القرآن الكريم قرأ قول الله عز وجل: "سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى" أي هيئتها الأولى"²، وهو ما يتطابق مع مدلولها الاصطلاحي عند فيليب لوجون الذي عمل على تحديد معالم هذا المصطلح في النصف الثاني من القرن العشرين في كتابه "ميثاق السيرة الذاتية" 1975، حيث يعرفها بأنها "حكي استعادي نثري يقوم به شخص حقيقي عن وجوده الخاص عندما يركز أساسا على حياته الفردية ولا سيما تاريخ شخصيته"³، وذلك بتطويع طاقة ذاكرته وما تفرزه.

وقد وضع لهذا الحد أربعة عناصر مختلفة:

1. شكل اللغة.
- أ. حكي.
- ب. نثري.
2. الموضوع المطروق: حياة فردية وتاريخ شخصية معينة.
3. وضعية المؤلف تطابق المؤلف (الذي يحيل اسمه إلى شخصية واقعية) والسارد .
4. وضعية السارد:

أ. تطابق السارد والشخصية الرئيسية.

ب. منظور استعادي للحكي.⁴

فحسب هذه الخصائص اللغوية والأسلوبية لا يكون القول الأدبي سيرة ذاتية إلا عندما يكون هناك تطابق بين المؤلف والسارد والشخصية وهو ما يسميه بالميثاق السير ذاتي الذي يميز نوع السيرة الذاتية عن غيره، كما أنها نص مرجعي يقدم معلومات يمكن أن تخضع لاختبار صدقيتها، وهذا الميثاق الذاتي المرجعي بتعبير لوجون يقع ضمن الميثاق السير ذاتي، أما في المنظومة النقدية العربية لا يبتعد النقاد كثيرا عن المفهوم الذي قدمه لوجون فيرى محمد صابر عبيد بأنها: "قول شعري ذو نزعة سردية يسجل فيه الشاعر شكلا من أشكال سيرته الذاتية، تظهر فيه الذات الشعرية الساردة بضميرها الأول، متمركزة حول محورها الأنوي معبرة عن حوادثها وحكاياتها عبر أمكنة وأزمنة وتسميات لها حضورها الواقعي خارج ميدان المتخيل الشعري"⁵.

يركز الناقد في هذا الطرح على ضرورة وجود الأنا الساردة بالإضافة إلى عنصري المكان والزمان، ولابد من التطابق بين "أنا" ذات التلفظ و"أنا" ذات الملفوظ لأن النص السير ذاتي يعرض الحياة ويبني الأنا، وهما يتطوران عبر فعل الكتابة لتشديد كيان واحد، وكتابة السيرة الذاتية "من لحظات الوعي بمختلف حالات الوجود الذاتي"⁶، يرتد إليها الكاتب في ساعة الشدة والتأزم ليحد من صدمة الراهن وقد تعني الهروب إلى حياة وسيرة ماضيه تقيه شقاءه وآثامه وشدة إسرافه على نفسه وحتى قوة اغترابه في حاضره بين الناس، وفي هذه الحال فإن الآلام المتراكمة في حياة الإنسان لماضيه قد تتحول إلى ذكريات تبعث في النفس لونا من السعادة، لكونها تذكره بريبع الحياة الذي انصرم أو بزمن الصبا الذي انقضى.⁷

لا بد لكتابة هذه التجربة الذاتية أن تبلغ دور النضج وتثير في نفس صاحبها نوعا من القلق الفني والوجودي، فالذات الكاتبة تستمد شحناتها الإبداعية من كل تجربة تعيشها وهي "تعمل على تحويل المعاناة والابتلاءات إلى قوة فاعلة ومؤثرة ومجد إبداعي متميز"⁸.

لتبقى السيرة الذاتية حسب فيليب جون "هي ذلك العمل المستحيل، غير أن ذلك لا يمنع وجودها بتاتا"⁹، والذي يجعله مستحيل هو عدم قدرة الكاتب على الإلمام بكل خفايا الذات ولهذا فهي تخضع لمبدأ الانتقائية كالتاريخ في تحديد الأحداث والأفعال التي مرت بالذاكرة، فكتابة السيرة الذاتية لا يمكنها على الإطلاق أن تكون إعادة أمينة لمجمل تفاصيل حياة صاحبها، إنها تعبر عن توق دائم للاحتفاظ بموجود مستمر، إنها تحديد ودفع آخر لمراحل الحياة الماضية بأبعادها الاجتماعية والتاريخية والثقافية والنفسية.

نستشف من التعاريف السابقة أن كتابة السيرة الذاتية تتطلب:

- الصيغة السردية وتمفصلاتها (الوصف، الحوار، المكان، الزمان، الشخصيات).
- تطابق الكاتب والسارد والشخصية.
- المحكي الإسترجاعي (ما تفرزه الذاكرة).

■ محكي الحياة الواقعي.

ثانيا- السير ذاتي والكتابة الجديدة من المرجعي إلى التخيلي:

إن الكتابة الجديدة أفتق مغاير وتجربة تميل إلى الشعر بدل القصيدة تتسم بقدرتها الهائلة على التجريب وعلى المغامرة وحرية الإبداع وفرادته، وتعد ظاهرة تداخل الأجناس أو الحوار الأنواعي من أهم مظاهر التجاوز الذي اشتراطته الكتابة الجديدة ومنها اختراق الشعر لعدد من الأنواع السردية التخيلية، بما فيها السيرة الذاتية (شعرنة السيرة)، واستعارة آلياتها وأطرها الخاصة، وبالأخص على مستوى عمل اللغة، وذلك عبر استثمار الخيال في أقصى طاقاته، فالمعول عليه في السيرة الذاتية الجديدة "ليس استعادة ماضي الأحداث وتذكرها وحسب، بل الكيفية التي تروى بها هذه الأحداث من جهة، وطريقة النظر إليها استدعاء وتخيلها وما تنفصح عنه في تسريدها للذات وللعالم من جهة ثانية"¹⁰، لأن الكتابة السيرادية انزاحت عن التاريخ والمرجع ولم تبق معلنة كما جاءت مع "حياتي" لأحمد أمين، وصلاح عبد الصبور في "حياتي في الشعر"، وعبد الوهاب البياتي في "تجربتي الشعرية"، وأدونيس في "ها أنت أيها الوقت"، لصالح سيرة يصعب استجلائها داخل النص، حررت الأنا من وعي التاريخ وأطلقت إمكاناته في شبكة هائلة من التخيل، فالشعر السيرادي لا يرضى بجمع معايير السيرة الذاتية كما حددها فيليب لوجون P.h lejeune "¹¹، بل لابد من الإدماج بين الحقيقي والخيالي لأن "الفعل السيرادي المفترض سيروية يتعرض بناءه لحظر التشظي باستمرار، ليس في التذكر فحسب بل في الرؤية كذلك: لا ينظر الأنا إلى نفسه في المرآة الجامدة، لكن بالأحرى يتأمل في الماء الذي يتدفق داخله ويتسرب مثل نبع إلى الأعماق التي تسيل بالكائنات وتعطي لمعنى ما في حاضر الكتابة"¹²، بحيث يقاس إبداع الشاعر في قدرته على السرد وفق منطق الذات ضمنيا والتخيل شكليا أو فنيا ولعل التقنيات التي أتاحها حداثة الكتابة الشعرية تحقق له ذلك.

ثالثا- السيرة الذاتية بوصفها خطابا سرديا:

تعد السيرة الذاتية جنسا سرديا بامتياز، وقد استثمره الشاعر المعاصر بكل آلياته السردية في بناء نصه، لأن تشكيلات السرد أكثر انفتاحا على الذات والعالم، تشبع رغبة الإنسان في الحكى، وتعكس رؤيته للأشياء حتى الدفينة منه كمحاولة للتطهير والبوح ورصد العالم وهو في حالة تجل ما، فالشعر "يحمل في ثناياه قصة شعرية أو حكاية أو رسالة تحكي صيرورة ذات"¹³، وحاجة كاتب السيرة الذاتية للمكونات السردية "وصف، حوار، حدث، فضاء، شخصيات" ملحة لنقل سيرتهم من واقع معاش إلى ذاكرة نصية وصياغتها من جديد صياغة فنية إبداعية، فزاهم كيف استعانوا بعنصر (السرد) "لتنظيم خط سير الأفعال المنجزة على امتداد الزمن والمكان وكيف وظفوا عنصر الوصف لتصوير ونقل نشاط ذاتهم الباطنة، ومختلف أنماط الحركة، والمظاهر القائمة والموضوعات الماثلة في العالم الخارجي، ثم رأيناهم كيف استخدموا عنصر الحوار، حتى يعيشوا من جديد

محطات ومواقف من ماضيهم ويجعلوا أجواء خطابهم الأدبي أكثر حيوية وتشويقاً¹⁴، وكل هذا بشكل يتداخل فيه المرجعي بالتخييلي.

1. الوصف:

الوصف أسلوب كتابة وخطاب له بنية شكلية وطرائق اشتغال وله بنية دلالية تتصل بالسياق السردى، والوصف في أدب السيرة الذاتية لا ينحصر في توظيفه كأداة خطابية تبليغية يعتمدها الكاتب قصد الإفضاء بأخبار معينة بل انه يتجاوز الوظيفة الإخبارية إلى وظائف أخرى أكثر أهمية، تأتي في مقدمتها "رغبة صاحب السيرة الذاتية في إشراك القارئ وإطلاعه قدر الإمكان على ما يتفاعل ويضطرب في أعماقه"¹⁵، وذلك عبر استحضار صفات الأماكن والهيئات والتفاصيل اليومية والخبرات الجسدية، وخلق رؤية جديدة للمواصفات بشبكة من العلاقات الخيالية وهي في مجملها رؤية جمالية استيطيقية تخضع لمرجعيات فلسفية، يقول الشاعر عبد الرزاق بوكبة في نص "كنا نرقص حول الكوخ":

تذكرين مراوحي؟ / مهدي/ صبايا؟

زورقي الورقي يحبو؟

عنزتي البيضاء؟

مذياعي؟

أبي يحسو سبجائه؟

دمي يكسو الأراجيح

الحمار حجا

سراويل القطيفة؟

جدتي تشكو العياء؟

رقية؟

الكانون؟

صوص الجار مخنوقا؟

سلام النبض أيتها البقايا¹⁶

يركز الشاعر في المقطع على محكي الطفولة، ويصف محطات من الذاكرة بوعي تخيلي (زورقي الورقي عنزتي البيضاء، أبي يحسو سبجائه، دمي يكسو الأراجيح، جدتي تشكو العياء)، رغبة منه في استعادة براءتها المفقودة وإعادة خلقها عن طريق الخيال، ويأخذ الوصف في المقطع طريقة التشذير للتعبير عن الحالة النفسية للشاعر، وكأنه لم يفترق عن ذلك الجسد الصغير ولا يزال يلعب مع عنزته البيضاء ويسمع مذياعه ويحرك زورقه الورقي، ويصف هذه الصور بما يفيض من إحياءات مخيلته، ثم يلقي السلام على بقايا هذه الذكريات السعيدة

من سيرته الذاتية، فالطفولة بالنسبة له ليست مرحلة ولت وإنما هي "تجربة وجدانية وروحية مستمرة لم تنقطع في الزمان، بحكم ثرائها وزخم عالمها النفسي ودفق أخيلتها، فالشاعر يستعيد بها باستمرار من أجل أن يحيها من جديد"¹⁷.

2. الحوار:

بعد الحوار من العناصر المميزة في صناعة أدب السيرة الذاتية، إذ هو الأداة الفنية التي تتواصل من خلالها الشخصيات ويتنامى الحدث، و"تبدو المواقف والمشاهد ومختلف التجارب الفردية والجماعية والواقعية نابضة بالحياة، شأنها في ذلك شأن الذات الكاتبة وغيرها من الذوات، وبناء على هذه الضرورة الإبداعية والفنية، بالإمكان أن نلاحظ في غير مشقة تلك المقاطع الحوارية التي تشغل جزءا مهما من خطاب أدب السيرة الذاتية"¹⁸، لما يضيفه للعمل من روح درامية تعكس الصراع والتأزم الذي عاشه الكاتب في حياته، ومن المقاطع التي تعزز هذا المنحى قول الشاعر في نص "ضرس العقل":

خلع ضرس ورماء أرضا فأشعلته أمه: أرهما شمسا وترجها

يا الشميسة

تعطيك ضرسه لعمار

وأعطيني ضرسه الغزال

أمي عندما تعطيني أسنان الغزال فهو كيف يتعوشب؟

نهاية أخرى لا... لا أمي تكفيني أسنان الله"¹⁹.

يندمج داخل المقطع الضميران (أنا، هي)، ضمير الغائب يعود على الأم والمتكلم على ذات الشاعر ليستذكر عبر هذا الحوار الداخلي تجربة عاشها في طفولته ويستنكرها بطريقة ساخرة (أي عندما تعطيني أسنان الغزال فهو كيف يتعوشب؟)، فالتوظيف الحوارية الذي اعتمده الشاعر تأسيسا لذاته تتجاوز حقائق الوجود وخرج به من الإطار الزمكاني الضيق إلى رحابة الخلق والبعث الإبداعي بحثا عن وجوده الفعلي وحقيقته الحتمية في الحياة، فقد أدى ذلك إلى إحداث معرفة جسدها الحضور والغياب في ثنايا النص"²⁰.

3. المكان:

يحمل المكان قima ترتبط بالحياة الاجتماعية والفكرية والدينية لكتاب السيرة الذاتية كما يسهم في إنتاج العديد من المشاهد والخبرات، ومن ثم فهو "يضيف تلقائيا جالية معينة على فضاء السيرة الذاتية لا سيما عندما يقتزن بأجواء الطفولة، أو الحياة العقدية للذات الكاتبة وهو بالتالي يقوم وسيطا بين المؤلف والقارئ في نقل كثير من الأحاسيس والإيماءات والدلالات والرؤى"²¹، وكثيرا ما تمثل الأمكنة المرتبطة بطور الطفولة مثيرا خارجيا وموضوعيا، يبعث على تذكر حدث معين مخزن في الذاكرة التي تمثل بدورها "أداة دفاعية ووقائية بالنسبة الى الفرد الذي يستعين بها عن طريق التذكر لمواجهة قسوة الواقع في الزمن الحاضر"²².

والمكان في النص السيرذاتي قد يكون متنوعا ومتعددا، مغلقا أو مفتوحا، رئيسيا أو ثانويا، ثم إن "من الأمكنة ما يمثل قوة موجبة ومنها ما ينطوي على قوى سالبة... تشكل فضاء كثير من التجارب الحياتية بالنسبة إلى الإنسان ومجالا ضيقا معزولا عن العالم الخارجي يحتد فيه الإحساس بالزمان والمكان وتتضاعف فيه المعاناة النفسية بالدرجة الأولى"²³.

كما ثمة أمكنة معقدة تبعث على الشك وسوء الاضطراب وتخلف آثارا في ذهن الكاتب تماما كما نلاحظ في نص الشاعر ياسين بوزراع نوري:

تتبعني مدينتي
تتبعني الشوارع البيوت والجسور
أزقة بنية كالطين كالرغيف
يتبعني الرصيف
صفصافة في حيننا القديم
ظلمها.. أغصانها الغضة
والأوراق والجذور

...

ومطعم مهجور
تتبعني صبية جميلة
في وضع العشرين
تهمس لي (bonjour)
وتختفي في خجل
أتبعها.. لكنني تأكلني الطريق
أزقة متى رميت خطوة بأرضها تضيق
ترسمني أرسمها قلبا على جدار
وقبل أن ينتصف النهار
تطعنني بخنجر مأجور"²⁴

يرسم الأنا السير الذاتي في المقطع صورا للمكان (مدينة الشاعر) بتفصيلاتها الدقيقة (أزقة بنية كالطين، صفصافة في حيننا القديم، مطعم مهجور، منحدر لعين...)، ويستدعي كونا شاسعا من الكائنات والعناصر والأشياء التي تملأ هذا الفضاء، وتشكل تجربته الإنسانية، ثم تبدأ عناصر المكان في الاندثار (العاشق حضوره غياب، مطعم مهجور، تختفي في خجل، تطعنني بخنجر مأجور)، لتعكس اغتراب الذات وعزلتها ونفورها،

فالمكان معتم لا يشرق، يملؤه السراب والتفاصيل الصغيرة التي تعج بالحشود والغرائب والكوابيس تفر من الشاعر حتى تتلاشى وتنغمر في العدم، مما يفقد المحكي السيرذاتي ميثاقته الأصلية وصرامته، وجاء التوظيف بهذا الشكل لدواع شخصية وجالية، لأن الشاعر لم يتناول المدينة على أساس أنها كيان مادي فحسب بل بعد أن غدت لديه نقطة ارتكاز محممة لتفجير هموم أبعد من كيانه المادي، فبعضها "يفجر أحزاناً تاريخية وبعضها يفجر أحزاناً فلسفية، وبعضها يفجر أحزاناً حضارية، وكل ذلك يفضي إلى تفجير أحزان حياتية هي أحزان الواقع الجزائري بكل تجلياته من انكسارات قديمة وهزائم وتراجعات معاصرة"²⁵.

4. الزمن:

يدخل الزمن في المكونات الخطائية الكبرى للنص السيرذاتي ففي "هذا الزمن تتنبه الذات الإنسانية بالتدبر والتأصيل قصة خلقها، وتنتظر إلى هذه القصة على أنها أولى فصول حياتها، وجزء أساسي من سيرتها"²⁶، ويتأثر الشاعر بالزمن كقوة متجددة تسكن الذاكرة الفردية، وتضج ذروة الحس الزمني لدى الذات الإنسانية مع "الشعور بالفرح والسكينة واليقين والأمن، وبجدة الحزن والقلق والشك والخوف والضيق الذي ينمي في الإنسان الإحساس بالزمن الخارجي"²⁷، فالذاكرة هي العنصر الذي يمكن الإنسان من الإحساس بالزمن وهي "الملكة التي تمثل قوة الوجود الإنساني إذ بها تستشعر الأنا الوجهة الزمنية في حياتها ووجودها"²⁸، ومن يكتب تاريخه الفردي ويبنى سيرته لابد له من استحضار الأزمنة الثلاث لأن "التجربة الفردية التي تحياها الذات الإنسانية في سبيل التاريخ بوجودها هي كشف في العمق عن دقة انشغال هذه الذات بدلالة الأزمنة الثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل"²⁹، فلا بد للذات المنتجة أن تقرأ الزمن الحاضر بعدسة الماضي وتصل الماضي الذي تتذكره بالمستقبل الذي تستشرفه.

يمكن أن نستشف من تجارب كتاب السيرة الذاتية ثلاثة أنواع من الزمن:

أ. الزمن الأسطوري:

هو زمن ينفلت مما يفرزه التاريخ، سرمدى، لا يطابق الزمان الديني، تكتسب من خلاله بعض الأيام والتواريخ ألق القداسة "فالزمن الأسطوري زمن مطلق إذ يمكن استعادته من خلال بعض الطقوس، ذلك أنه من يمارس شعيرة من الشعائر قديماً مثل الحلق والطواف أو الذبح يسمو على الزمان والفضاء الديني ويتجاوز التاريخ"³⁰، وهذا الزمن مبتدع من مخيلة شعب من الشعوب في فترة ما غير قابل للخضوع لمقاييس الزمن، وإذا حدد فليس إلا من قبيل الرمز، يحضر هذا النوع من الزمن في الشعر السيرذاتي الجزائري بشكل نسبي لأسباب تعود لتأخر نشأة وتطور السيرة الذاتية، يقول الشاعر الأخضر فلوس:

دربي طويل

تحيا به جنية الحلم القليل

وتحمل الآمال في أهدابها وترشقها فوق الطلول

لتعيد حلها ميتا في عهد (فينوس)

التي عشقت وحطمت الصخور على الصخور"³¹

يستحضر الأنا السيرذاتي في المقطع زمنا أسطوريا يتعلق بالأسطورة فينوس الذي يعتقد في الميثولوجيا الإغريقية أنه آلهة الحب والجمال، وزمن وجوده مقدس خارج من سراديب الماضي متوالد في عقول الإغريقين، والشاعر عبر استحضار هذا الزمن يحاور جميع الموجودات في محاولة لاستعادة الحلم المفقود، والذات هي الانعكاس الجوهري لخلق هذا البعد الأسطوري للزمن، هذه الذات التي تتعدد مآزقها وانشقاقاتها وزوايا نظرها وطرق اختراقها للواقع، فينشئ الشاعر ذاكرة أخرى جديدة تحيد عن المرجع والخطاب الكرونولوجي المنطقي لتنسج شبكة تتلأل بالمعاني الجديدة " تنقاد لما تمليه الذات الكاتبة من تخيل وشطب وإعادة كتابة، فتتوارى الإحالة المرجعية لصالح الإحالة المجازية التي تبتكر هوية الأنا السيرذاتي وتعيد اختراع كينونته من جديد"³²، ولا سيما داخل سياق نصي يتسم بالفانتازيا وعوالم الحلم.

ب. الزمن التاريخي:

هو زمن وقوع الأحداث الماضية التي عرفتها الشعوب والأقوام وهي أحداث حقيقية مسجلة في الكتب والوثائق التاريخية، وللزمن التاريخي اتجاه وزاوية فهو "يتجه إلى الأمام فيمثل خطا أفقيا تنطلق عليه حيوات الشخصيات في اتجاه واحد لا رجعة فيه وهذا ما يعرف بالطبيعة اللاعكسية للزمن"³³، فالزمن يسير نحو المستقبل مؤكدا حتمية مصير البشرية وهي مآل الإنسان للموت، والعودة للزمن التاريخي لم تكن عبثا بل: "كانت تلك العودة من أجل البحث عن شيء مهم في تركيب الشخصية أو البحث في جذورها الحضارية كالبحث عن الأم والأب والوطن، أو لغاية أيديولوجية ناجمة لحل الوضع الآتي"³⁴، وضمن المسار التحديثي للنص السيرذاتي استدعت الكتابة العودة لهذا الزمن بشكل تخيلي وهو ما أدى إلى إخضاع الزمن بالتاريخي لمبدأ الانتقائية لأن التاريخ حملة من الأحداث لا تحمل رؤيا بالكتابة الجديدة هي التي تغير مجراه الأساسي في عملية مثاقفة تمزج بين الذاكراتي والواقعي والشعري والمتخيل، ويمكن رصد الزمن التاريخي عند الشاعر يوسف أوغليسي في نص نبي سقط من النوم سهوا:

نهبوا ملك بلقيس من بعدما أوقفوا هدهدي...

صادروا مصحفي

لقطوني على شرفة الحلم السندسي وقالوا

أموي يحن إلى الزمن الهاشمي³⁵

ينفتح هذا المقطع على أزمنة تاريخية متنوعة (الزمن الأموي/الزمن الهاشمي / زمن وجود ملكة سبأ بلقيس 935-970 ق.م) والتي لها دلالة عميقة في الذاكرة الجمعية باعتبارها مخزونا ثقافيا ارتبط بمرحلة بطولية عاشتها الأمة العربية، وما لغة الطير إلا الآمال المعذبة، وما بلقيس إلا الجزائر، وليس المصحف سوى الشعر

الثائر ضد سلطة لا تقدر الثقافة والمثقف، فالشاعر يأخذنا إلى زمن الفتح العربي والإسلامي لمجابهة نظام أراد طمس الهوية العربية لصالح هويات أخرى، فرضها النظام الشعبي فالأنا هنا تعيش الاعتزاب الروحي والمكاني والثقافي في آن واحد.

ج. الزمن الواقعي:

هو الزمن الحقيقي لوقوع الأحداث، تخضع للتتابع المنطقي كما حدثت في الواقع وسمي أيضا الزمن النسبي الظاهري العام، ويستخدم لمناسبتة الدنيوية، وهو يهيئ مقياسا خارجيا للمدة بواسطة الحركة، و"يستعمل بصورة عامة بدلا من الزمن الحقيقي، كالساعة واليوم والشهر والسنة"³⁶، فكل ما يعيشه الإنسان في الليل والنهار والأشهر القمرية والفصول الأربعة من ميلاده حتى وفاته هو زمن واقعي، كما "لا يمكن تحديده عن طريق الخبرة، وإنما هو مفهوم عام وموضوعي أو يمكن تحديده بواسطة التركيب الموضوعي للعلاقة الزمنية في الطبيعة إنه مفهوم الزمن في علم الفيزياء الذي يرمز إليه (ز) في المعادلات الرياضية وهو كذلك زمننا العام والشائع (الوقت) الذي نستعين به بواسطة الساعات والتقاويم وغيرها، وهو مطابق لتركيب موضوعي موجود في الطبيعة"³⁷ ويتجلى هذا النوع من الزمن في نص بطاقة ميلاد لحسين عبروس:

أنا ابن من يعيش الأرض

سنبلة ونشيدا

ولدت على ربة النهر

عند الغروب

وكانت هدية أمي

على يد "نيسان" باقة ورد

تطوقني بين كل الدروب.³⁸

يستعيد الشاعر من سيرته زمن ميلاده في شهر نيسان ساعة الغروب مستبشرا بهذا الميلاد رغم أنه يرتبط بدنو الأجل واستحضار لحظة الموت والاستعداد للرحيل، غير أن الشاعر يبت من هذا الغروب حياة جديدة وبعثا حقيقيا وصرخة ولادة، يقول: "عندما تطوقنا ذكرى الميلاد ترف في سماء الروح طيور الفرحة العارمة وتسري في العمر قوافل الورد وطيوب الشهد، هكذا أجديني استعيد ذكرى الميلاد في هذا الشهر الربيعي الذي يحيلني إلى طفل في كل ربيع"³⁹، فالشاعر الطفل لا زال يحتفظ بهذه اللحظات الأولى كما وصفها له أمه باعتبارها امتدادا ثقافيا وروحيا لذاكرته وحواسه، ضمها في نصوصه الشعرية السيرذاتية فكرا وكتابة وحلما.

5. تتبع الحدث:

يحتل الحدث في أدب السيرة الذاتية مكانة متقدمة بين العناصر السردية الأخرى المتمثلة بالشخصيات والزمان والمكان ويعرف بأنه "مجموعة من الوقائع المنتظمة والمتناثرة في الزمان والمكان بحيث يفضي تلاحمهما إلى تشكيل المادة الحكائية"⁴⁰، وليس كل فعل يصدر عن الإنسان هو حدث، مالم يكن محمًا ومؤثرًا على المستوى الشخصي أو الاجتماعي وله دلالة معينة، ثم إن تفاعل الفرد مع الأحداث سلبًا وإيجابًا من شأنه أن يكشف طبيعة شخصيته، ويساعد على "إدراك وفهم الأسس المرجعية لهذه الشخصية، وبالتالي فإن نفس التفاعل يفصح عن علامات دالة على نهج الفرد، ولا شك أن كل حدث في حياة الإنسان هو رمز على مساره وبواسطته يتم استكشاف مجاهل شخصيته"⁴¹، وقد تكتسب بعض الأحداث التي عاشها كاتب السيرة الذاتية الأهمية في طور لا حق من حياته بعد أن كانت منعقدة المعنى في حال وقوعها، وتتحول إلى بؤرة اهتمام يعمل الكاتب على تطويرها وتعميقها في عمله، ثم إن مختلف الأحداث هي نتيجة لما يقوم من علاقات بين الإنسان وأسرته، أو بينه وبين المجتمع الذي ينتمي إليه، أو بينه وبين الوسط البيئي الذي يتواجد فيه"⁴².

تتحول الأحداث إلى حكاية عن طريق جملة من الترتيبات التي تتيحها الحكمة، فالحبكة بوصفها تواجهنا بين جمل الفعل في فعل كلي مكون لقصة مروية هي المكافئ الأدبي للنسق التتابعي الذي يقدمه السرد للحقل العملي"⁴³، مما يعني أن الحدث السير الذاتي هو مكون سردي يصوغه الكاتب وفق تصور خاص تمليه الذات يربط فيه الأسباب بالنتائج بطريقة تحبكية يتخللها الخيال تمنح النص جمالية وتفردا.

جاء وصف الأحداث في نص اللعنة والغفران لعز الدين ميهوبي بشكل صريح يعكس واقعا مأساويا عاشته الأنا في فترة العشرية السوداء يقول:

مر يوم...

مر بي نعش

سألت الناس "من؟"

قالوا "فلان"

وجدوا جثته في آخر الشارع

والهنة: عراف بهذا الحي "كان"...

مر شهر...

مر بي نعش

سألت الناس "من؟"

قالوا فلانة

خرجت تسأل عن علة كبرت فعادت في خزانة

مر عام

مر بي نعش
سألت الناس "من؟"
قالوا: "وطن..."
قلت: "مهما..."
وطني أكبر من هذا"⁴⁴.

تنظم الأحداث في بنية درامية سردية مشهدية تكتنفها رائحة الموت، هذا الموت الذي يبني الخلود الإنساني في الأرض حيث لا يملك الإنسان سلطانا عليه، صار يخيم في كل زاوية من زوايا هذا الوطن ويرصد بالجميع رجال نساء، شيوخ، أطفال، غير أن الشاعر يبعد هذا الشبح عن بلاده فهي أكبر من أن تغتال على يد إيديولوجيات مقبنة، لتتحول هذه الأحداث إلى ذكرى أليمة راسخة في ذهنه تعبر عن هذا الزخم من الخراب والفجعة الذي ألبس الوطن رداء جنائزي ممدود، إنه الوطن الضائع في غمرة الخيانات.

6. الشخصيات:

إن حضور الشخصية في الشعر السيرذاتي ليس اعتباطيا، إنما هو من مستلزمات الصراعات التي تسعى إلى تحريك النص كما يعتمد الشاعر على الوصف في إظهار مشاعرها وانفعالاتها وأفكارها من خلال "الحوار مع الشخصيات الأخرى أو المونولوج المباشر واللامباشر أو التداخي الحر، وبواسطة سلوكها وأفعالها والحدث والصراع الذي يؤدي دورا أساسيا في القصيدة المتكاملة، وللمكان وتصويره أثر في توضيح سمات الشخصية"⁴⁵. تقول عائشة جلاب في "شدرات من ذاتي":

أأرثيك.. أي يراع جريء
ينقب في تربة الروح عل كلما ينجي
فأدعو الدفاتر.. أدعو المحابر... أشكو إلى الضاد ذلي
أبوح إلى الصمت صمتي فلا من يجير ذهولي
إلا بكاء برئ

أحدث حتى التراب الذي كنت تمشي عليه وقد كنت كالظبي تأكل لحم المسافات تركض فوق ثرى
الأمنيات"⁴⁶.

ترثي الشاعرة شخصية حقيقية تحمل دلالة انتائية، فقد صرحت من خلال عنوان النص أنه:

"إلى رامي... إلى فانوس أياي... إلى ولدي ...

إلى كبدي إلى سندي ... إلى من لست أنساه"⁴⁷، والذي كانت وفاته كابوسا دامي بالنسبة للشاعرة، ثم ينتقل النص إلى فضاء أمومي غائر في أعماق السيرة الذاتية، لتستعيد الشاعرة الأم لحظاتها السعيدة مع ولدها، لكن سرعان ما تتحول هذه السعادة إلى حسرة وأسى وألم بعد وفاته، فلم تعد بوسعها أن

تحضن ابنها أو تجالسه أو تحبك له كنزة صوف ذات شتاء، وهذه الحادثة تعد الجزء الأليم من سيرتها، فالشاعرة هنا تصنع عالمين وصورتين، الماضي والحاضر، الماضي الجميل والحاضر التعيس الذي يمثل الجزء الأليم من سيرتها.

رابعاً- جمالية المحكي السيرذاتي في الخطاب الشعري الجزائري:

إن السيرة الذاتية هي تجربة فنية جمالية تكشف عن معنى واقعي أو خيالي في رحلة الذات لاستكشاف كينوتها، لتسفر عن نص منفرد بإيقاعه ينزاح عن الرتيب والعادي إلى أغوار وهواجس الروح، يبني هوية نصية موازية لتجربة الحياة الفردية في الوجود وذلك عبر لغة خاصة تتجاوز المعطى وتصدم السائد باستعاراتها واستنماتها، لتكون بصدد لحظة كثيفة داخل الوجود والكينونة تخلقها الكتابة وتقحم جسد الشاعر فيها، إلا أنها تبقى محتجبة ومتكئة على أسرارها، وإذا استطاع الأنا السيرذاتي التعبير عن بعض بوارقها ولمعها وخباياها، وآثارها عليه في علاقتها بنفسه وبالعالم، فإنما في جانب آخر يعترف بصعوبة الإمساك باللحظة، وبزمنها وتحليلها المبالغت الذي ينقل الذات من الحضور إلى الغياب، هنا تطلق الأنا إمكاناتها في شبكة هائلة من التخيل لسد هذه الفجوة، وتقديم برنامج شعري جمالي جديد، لأن المتخيل هو ما يجعلنا نميز بين المستوى الجمالي والميتاجمالي للعمل، ولعل هذه الخصوصية من مباحث تلقي الرسالة الإبداعية وهو ما يهبها الهوية المتفردة والخلود الدائم.

ومن النصوص التي أنعشت ذاكرة الشعر بـ"علم جمال اليومي" في كتابه الأنا ومشاعلها الوجودية هي "قصيدة التفاصيل" يقول الشاعر الأخضر بركة:

في حوش القرية حيث ولدت

باب صغير من خشب

لا مفتاح له ولا قفل

يكفي

حين يحل الظلام إغلاقه بسلك أنين مفاصله

كان يملأ صمت المجرة في الليل

ينفتح من تلقاء نفسه للضيوف والغرباء

...

كان يسهل على الريح اقتلاعه

من طوب الجدار

هو باب

يصعب على الزمن انتزاعه من الذاكرة"⁴⁸

وظف الشاعر من خلال هذا النموذج الأوتوبوغرافي صراعات كانت تملأ عالمه الداخلي والخارجي، وقام باستذكارها وفق نظرة تأملية للعالم والمحيط حيث جسد لنا مشاهد وصفية في قريته ومنها باب الحوش الذي شخصه كالإنسان الذي لا ينام ليلاً من شدة الألم، ويفتح للضيوف من تلقاء نفسه، ويسرد الشاعر من سيرته هذه العناصر لدواع شخصية وجالية، إنها اعتبار الذات ونشوتها بتفاصيل الموقف، وتلذذها بنقلها إلينا مجملتها بكثافة المشاعر وتوجاتها التي غمرت المكان، وافتتان الشاعر بهذه المعاني ليس سوى صدى تناغمي لما يختزله البعد السيرذاتي من أزمات مكبوتة في عمق الباطن، يستذكر الشاعر هذه الباب لكونه أولى حلقات الدخول للمنزل وله دلالات شكلت ثنائية ضدية تعنى الأولى بالرؤية الايجابية، والأخرى بالرؤية السلبية فرأى في الباب اللأمان والخوف، الاتصال الانفصال، الضيافة والانطوائية، الأمل والانتظار، الدمار والحراب، الاستقرار والاضطراب، وهو ما أدى إلى تشظي السيرة وتشذيرها في عالم حاضر مليء بالمناقضات، لأجل استخلاص الجمال من قبح الواقع واللامألوف من المألوف.

ويقول الشاعر عبد القادر راجحي في نص "سائل سريع الاشتعال"

إذا انطفأت النار
سيشتعل السائل
قالها أبي البسيط
غداة اقتسام الربيع (الغلة)
بين الإخوة الأعداء
في بيت المسرات
ومنذ ذلك اليوم
وأنا أنظر إلى الماء...
عل فراسة الأب المتروك
يخرج من بين الأحداث⁴⁹

ابتداء من السطرين الأولين يشع عنصر المفارقة لأن النار إذا انطفأت لا يشتعل السائل، وهذه المفارقة تتصل بالذات واللغة والسياسة، لأنها: "تصدر أساساً عن ذهن متوقد، ووعي شديد للذات بما حولها"⁵⁰، فالاستهلال مفارقة عجيبة لن تفهمها إلا إذا بحثنا في مرجعيتها الثقافية والتاريخية، والنار الوحيدة التي يشتغل السائل بعد انطفائها هي النار الإغريقية التي استعملها البيزنطيون كسلاح رادع في حروبهم البحرية ومنها معركتهم مع الأمويين غداة فتح القسطنطينية، فكانت ما إن تلامس الماء حتى تنطفأ ويشتعل الماء ليشكل ما يعرف بحريق البحر، هذا الحريق الذي حل بوطن الشاعر أيضاً بعدما اقتسمته أيدي النظام ونهبوا ثرواته وأموال الشعب، فلم يعد وطن الشاعر أرضاً خصبة لدفن جرح الذات الممزقة وبات لابد له من الرحيل،

فهكذا أخبره والده ذات يوم ومن هنا قدم الشاعر لهذا المقطع السير ذاتي حساسية جديدة ورؤية ضاعفة، ثم تستمر هذه المفارقات في تشكيل النص كلعبة عقلية وجمالية معقدة لا تقدم المعنى جاهز، بل تتوارى الإحالة المرجعية لصالح الإحالة المجازية التي تبتكر هوية الأنا السير ذاتي وتعيد اختراع كينونته.

الخاتمة:

أسفرت الدراسة عن نتيجة مفادها أن السيرة الذاتية في الشعر الجزائري المعاصر أصبحت خطابا نوعيا مخصوصا يتزاح عن ميثاقه القار لصالح كتابة تعيد بناء سيرة الأنا وفق معطى تخيلي تفرزه الذات، ومن ثمة يصير ذلك المشروع تحويليا لا يطمئن إلى ما انقطع في التاريخ فهو محض مغامرة تستدعي من الشاعر أن يكتب سيرته الذاتية بيد ويمحوها بيده الأخرى، وأن يحيل على وقائع من محكي حياته سرعان ما يفسخها خارج كل ميثاق إلى حد يصعب استجلاؤها داخل النص الشعري.

هوامش

- ¹. جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري أبو الفضل، 1990، لسان العرب، ط3، ج4، بيروت - دار الفكر للطباعة والنشر، ص 389-390، (مادة: سير).
- ². الفيروز أبادي، 1995، القاموس المحيط، ط1، ج2، بيروت- دار الكتب العلمية، ص 120.
- ³. Le jeune, P., 1975, le pacte autobiographique seuil, p7.
- ⁴. المرجع نفسه، ص 22-23.
- ⁵. محمد صابر عبيد، 2005، تظاهرات التشكيل السير ذاتي في تجربة محمد القسي السير ذاتية، (د.ط)، دمشق- منشورات اتحاد الكتاب العرب، ص 139.
- ⁶. عبد القادر الشاوي، 2000، الكتابة والوجود... السيرة الذاتية في المغرب، ط1، الدار البيضاء- إفريقيا الشرق، ص 38.
- ⁷. ينظر: المرجع نفسه، ص 183.
- ⁸. عبد الفتاح وفكوح، 2015، أدب السيرة الذاتية، ط1، عمان- فضاءات للنشر والتوزيع، ص 22.
- ⁹. لوجون فيليب، 1994، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، تر: عمر حلي، ط1، المركز الثقافي العربي، ص 17.
- ¹⁰. عبد اللطيف الوراري، 2019، سير الشعراء من بحث المعنى إلى ابتكار الهوية، ط1، عمان- فضاءات للنشر والتوزيع، ص 16.
- ¹¹. المرجع السابق، ص 102.
- ¹². المرجع نفسه، ص 104.
- ¹³. محمد مفتاح، (د.ت)، تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص، (د.ط)، الدار البيضاء - دار التنوير للنشر والطباعة، المركز الثقافي العربي، ص 149.
- ¹⁴. عبد الفتاح وفكوح، أدب السيرة الذاتية، ص 123.
- ¹⁵. المرجع نفسه، ص 123.

- ¹⁶ . عبد الرزاق بوكية، 2004، من دس خف سيويوه في الرمل؟ ط1، الجزائر- منشورات البرزخ، ص 78.
- ¹⁷ . عبد اللطيف الوراري، سير الشعراء، ص 55.
- ¹⁸ . المرجع نفسه، ص 56.
- ¹⁹ . عبد الرزاق بوكية، من دس خف سيويوه في الرمل، ص 82.
- ²⁰ . شناوي علي، (2019)، درامية الحوار في الشعر الجزائري المعاصر الأخضر بركة أمودجا، مجلة مالك بن نبي للبحوث والدراسات، الجزائر، ع1.
- ²¹ . عبد الفتاح وفكوح، أدب السيرة الذاتية، ص 66.
- ²² . المرجع نفسه، ص 69.
- ²³ . المرجع نفسه، ص 67.
- ²⁴ . ياسين يوزراع نوري، 2019، هكذا قيل لي، ط1، دار الماهر للنشر، ص 20-21.
- ²⁵ . أحمد يوسف، 2002، يتم النص، الجينالوجيا الضائعة، ط1، الجزائر- منشورات الاختلاف، ص 113.
- ²⁶ . عبد الفتاح وفكوح، أدب السيرة الذاتية، ص 43.
- ²⁷ . المرجع نفسه، ص 44.
- ²⁸ . المرجع نفسه، ص 45.
- ²⁹ . المرجع نفسه، ص 52.
- ³⁰ . محمد عجينة، 2005، موسوعة أساطير العرب عند الجاهلية ودلالاتها، ط1، بيروت- دار الفرائي للنشر، ص 537.
- ³¹ . الأخضر فلوس، مشائق الأعراف، مجلة آمال وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، ج3، ع13، ص 37.
- ³² . عبد اللطيف الوراري، سير الشعراء، ص 125.
- ³³ . سيزا قاسم، بناء الرواية، مكتبة الأسرة، مصر، ط1، 2004، ص 70.
- ³⁴ . بشير بويجرة، 2008، بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري، ط1، وهران- منشورات دار الأديب، ص 27.
- ³⁵ . يوسف أوغليسي، 2013، تغرية جعفر الطيار، ط2، قسنطينة- بهاء للنشر والتوزيع، ص 38.
- ³⁶ . إحسان عباس، 1997، الزمن والرواية، ط1، بيروت- دار صادر، ص 76.
- ³⁷ . محمدا حسن القصاروي، 2004، الزمن في الرواية العربية، ط1، الأردن- المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص 22.
- ³⁸ . حسين عبروس، 2003، ألف نافذة وجدار، ط1، الجزائر- دار مدني، ص 07.
- ³⁹ . حسين عبروس، (7 افريل 2022)، بطاقة ميلاد، موقع الانطولوجيا، 2023/11/12، عنوان الموقع: <http://alantologia.com/blogs/blog/4931>
- ⁴⁰ . عبد الغفار عبد الجبار عمر، (2006)، أبنية الحدث في النص الشعري تجربة شعراء الموصل أمودجا، مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل، مج 13، ع16، ص 227-211.
- ⁴¹ . يوسف ميخائيل أسعد، 1986، سيكولوجيا الإبداع في الفن والأدب، ط1، القاهرة- الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 07.
- ⁴² . عبد الفتاح وفكوح، أدب السيرة الذاتية، ص 56.

- ⁴³ . بول ريكور، 1999، الوجود، الزمان، السرد، تر: سعيد الغاني، ط1، المغرب-المركز الثقافي العربي، ص 155.
- ⁴⁴ . عزالدين ميهوبي، 1997، اللعنة والغفران، ط1، الجزائر- مؤسسة أصالة، ص 45.
- ⁴⁵ . خليل الموسى، 2003، بنية القصيدة العربية المعاصر، ط1، دمشق- منشورات الكتاب العرب، ص 271- 272.
- ⁴⁶ . عائشة جلاب، 2014، شذرات من ذاتي، ط1، قسنطينة - نوميديا للطباعة والنشر، ص 93.
- ⁴⁷ . المرجع نفسه.
- ⁴⁸ . الأخضر بركة، 2021، أبواب يقطر منها حليب الأشجار، ط1، عمان- دار خطوط للنشر، ص 148، 149.
- ⁴⁹ . عبد القادر راجحي، مقتصات الأنهار، ص 25.
- ⁵⁰ . عبد اللطيف الوراري: سير الشعراء، ص 62.

قائمة المراجع الكتب:

1. إحسان عباس، 1997، الزمن والرواية، ط1، بيروت- دار صادر.
2. أحمد يوسف، 2002، يتم النص، الجينالوجيا الضائعة، ط1، الجزائر- منشورات الاختلاف.
3. الأخضر بركة، 2021، أبواب يقطر منها حليب الأشجار، ط1، عمان- دار خطوط للنشر.
4. بشير بويجرة، 2008، بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري، ط1، وهران- منشورات دار الأدب.
5. بول ريكور، 1999، الوجود، الزمان، السرد، تر: سعيد الغاني، ط1، المغرب-المركز الثقافي العربي.
1. جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري أبو الفضل، 1990، لسان العرب، ط3، ج4، بيروت - دار الفكر للطباعة والنشر، (مادة: سير).
6. حسين عروس، 2003، ألف نافذة وجدار، ط1، الجزائر- دار مدني.
7. خليل الموسى، 2003، بنية القصيدة العربية المعاصر، ط1، دمشق- منشورات الكتاب العرب.
8. سيزا قاسم، بناء الرواية، مكتبة الأسرة، مصر، ط1، 2004.
9. عائشة جلاب، 2014، شذرات من ذاتي، ط1، قسنطينة - نوميديا للطباعة والنشر.
10. عبد الرزاق بوكبة، 2004، من دس خف سيويه في الرمل؟ ط1، الجزائر- منشورات البرزخ.
11. عبد الفتاح وفكوح، 2015، أدب السيرة الذاتية، ط1، عمان- فضاءات للنشر والتوزيع.
12. عبد القادر الشاوي، 2000، الكتابة والوجود...السيرة الذاتية في المغرب، ط1، الدار البيضاء- إفريقيا الشرق.
13. عبد اللطيف الوراري، 2019، سير الشعراء من بحث المعنى إلى ابتكار الهوية، ط1، عمان- فضاءات للنشر والتوزيع.
14. عزالدين ميهوبي، 1997، اللعنة والغفران، ط1، الجزائر- مؤسسة أصالة.
15. الفيروز أبادي، 1995، القاموس المحيط، ط1، ج2، بيروت- دار الكتب العلمية.
16. لوجون فيليب، 1994، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، تر: عمر حلي، ط1، المركز الثقافي العربي.

17. محمد صابر عبيد، 2005، مظهرات التشكيل السير ذاتي في تجربة محمد القسي السير الذاتية، (د.ط)، دمشق - منشورات اتحاد الكتاب العرب.
18. محمد عجينة، 2005، موسوعة أساطير العرب عند الجاهلية ودلالاتها، ط1، بيروت - دار الفرائي للنشر.
19. محمد مفتاح، (د.ت)، تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص، (د.ط)، الدار البيضاء - دار التنوير للنشر والطباعة، المركز الثقافي العربي، ص 149.
20. مها حسن القضاوي، 2004، الزمن في الرواية العربية، ط1، الأردن - المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
21. ياسين بوزراع نوري، 2019، هكذا قيل لي، ط1، دار الماهر للنشر.
22. يوسف أوغليسي، 2013، تغرية جعفر الطيار، ط2، قسنطينة - بهاء للنشر والتوزيع.
23. يوسف ميخائيل أسعد، 1986، سيكولوجيا الإبداع في الفن والأدب، ط1، القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب.
24. Le jeune, P., 1975, le pacte autobiographique seuil.

المجلات:

1. الأخضر فلوس، مشانق الأعراف، مجلة آمال وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، ج3، ع13.
2. شناوي علي، (2019)، درامية الحوار في الشعر الجزائري المعاصر الأخضر بركة أنموذجا، مجلة مالك بن نبي للبحوث والدراسات، الجزائر، ع1.
3. عبد الغفار عبد الجبار عمر، (2006)، أبنية الحدث في النص الشعري تجربة شعراء الموصل أنموذجا، مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل، مج 13، ع16.

المواقع الإلكترونية:

1. حسين عبروس، (7 أفريل 2022)، بطاقة ميلاد، موقع الانطولوجيا، 2023/11/12، عنوان الموقع:
<http://alantologia.com/blogs/blog/4931>